رابط المادة على منصة باحث

44 شرح العقيدة الطحاوية) الميثاق (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:01

ننتقل الى الدرس الثاني شرح العقيدة الطحاوية وقد وقفنا على الميثاق. لكن قبل ان نقرأ في موضوع الميثاق بقيت بعض المسائل فيما يتعلق بالتوسل والشفاعة. احب ان اشير اليها لاتمام الفائدة. وبعضها ورد لكن - 00:00:21

بشكل غير بين ويحتاج الى عنصرة. صفحة مئة ثلاث مئة ثنتين. اه خلاصة ممر ان الشفاعة دينية ودنيوية اما الدنيوية فلا شأن بها لانها تتعلق بمصالح العباد بعضهم ببعض اما الدينية فهي المقصودة في الفاظ الشرع وهي التي وردت في مباحث العقيدة. وهي التي عليها الخلاف. الدين الشفاعة الدينية هي التي - 00:00:41

يتعلق بمصائر العباد بمصائر العباد من حيث احوالهم يوم القيامة ومن حيث مصائرهم الى الجنة والنار وهي كما عرفتم شفاعة في الدنيا. بمعنى شفاعة للدنيا فيما يتعلق بمصائر العباد وهذه لا تحدث ابدا. كلها منفية - 00:01:10

لا احد يشفع في الدنيا لاحد فيما يتعلق بمصيره في الاخرة اما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من بعض الشبعات المثبتة فانها امر سيحدث. ولا يعني انه حدث. سيحدث - 00:01:32

يوم القيامة بعض الناس يظن النبي صلى الله عليه وسلم شفع. وانها قبلت شفاعته. لا. النبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الشفعاء سيشفعون يوم القيامة ثم يأذن لهم الله عز وجل ياذن لمن يشاء - 00:01:49

فعلى هذا الشفاعة هي الشفاعة المتعلقة بمصائر العباد وفي الدنيا لا تكون ابدا وكل شفاعة في مصائر العباد بالدنيا منفية واغلب همم اهل الاهواء والبدع تنصرف الى هذه الشفاعة في المنفية. يطلبون الشفاعة من الاحياء والاموات في مصائرهم يوم القيامة. وذلك نوع من الشرك - 00:02:07

او البدعة المغلظة او الوسيلة البدعية اما الشفاعة في مصائب العباد في الاخرة فمنها المثبت ومنها المنفي. اما المثبت فعرفتموه ما توافرت فيه شروطه. اذا اذا الله عز وجل عن الشافع ورضي منه قوله كذلك توافرت الشروط في المشفوع له - 00:02:36

بان يكون مسلما ويأذن الله عز وجل بالشفاعة من الشافع وللمشفوع له اما بعد ذلك فهو منفي اما التوسل فهو ثلاثة انواع توسل مشروع وساسل بدعي وتوسل شركي والمقصود بالتوسل - 00:03:01

هو اتخاذ الوسيلة الى الله عز وجل والوسيلة الى الله عز وجل هي التقرب اليه. فان كان التقرب اليه بالاعمال الصالحة وبالعبادة فذلك امر مشروع. وعلى هذا يكون الامر مشروع او - 00:03:25

المشروع نوعان نوع يقع من العبد نفسه. وهذا هو الواجب بل هو اعظم الواجبات. فتوحيد الله عز وجل من الوسيلة المشروعة بل المسيرة الواجبة وعمل الصالحات من الوسيلة. وكل ما يفعله الانسان تقربا الى الله - 00:03:43

على هدي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو توسل مشروع. سواء الدعاء المباشر او العبادة القلبية او عبادة الجوارح والدعاء باللسان. او عمل الصالحات وفعل الخيرات. كل ذلك وسيلة - 00:04:05

المشروعة منها ما هو فرض ومنها ما هو واجب ومنها ما هو سنون الى اخره وهذه هي الوسيلة التي امر الله بها ورضيها عن عباده وتوسل بدعي وهو التوسل بذوات الاشخاص - 00:04:25

اه اسف قبل ان نخرج الى التوسل بدعي. النوع الثاني من التوسل المشروع. وهو التوسل بدعاء الاخرين بدعاء الصالحين وهذا

مشروع مشروع بشروط وضوابط وصورته ان يطلب المسلم من اخيه ان يدعو له - 00:04:45
وذكرت لكم ذلك في الدرس السابق على التفصيل اما النوع الثاني من التوسل والتوسل البدعي فهو التوسل بذوات الاشخاص التوسل بما لم يرد به الشرع من الاشياء والامور التي لا تكون وسيلة من الشخص نفسه - 00:05:06
اذا لم يصل الامر الى حد صرف العبادة فانه توسل بدعي اذا لم يصل الامر الى حد صرف العبادة لغير الله فان التوسل يكون توسل بدعي وهو اتخاذ الوسائط او الوسائل او الاشخاص او الاشياء - 00:05:31
وسيلة او التبرك بها على نحو يؤدي الى التوسل ويستثنى من ذلك التبرك بذات النبي صلى الله عليه وسلم في حياته فان ذلك مشروع لورود النص به اما ما عدا ذلك فان التوسل بالذوات وبالاشياء يعد بدعة. وتوسل شركي - 00:05:53
وهو صرف العبادة لغير الله عز وجل واتخاذ الشفعاء والوسائط بين العبد وبين ربه بصرف انواع العبادة اي اي او اي نوع من انواع عبادتي لهذا الوسيط او ما يسمونه الشفيع او الوسيلة او الواسطة او الولي او نحو ذلك. فاي نوع من انواع العبادة - 00:06:21
سواء كان دعاء او استعانة او استغاثة او نذر او ذبح او طواف او سجود او صلاة او ركوع يصرف لغير الله عز وجل او يدعي صاحبه انه يريد به شفاعة المصروف له عند الله بمعنى ان يصرف العبادة لغير الله زاعما ان هذا الشخص او - 00:06:46
هذا الشيء سيشفع له بسبب هذه العبادة يشفع له عند الله فان ذلك شرك لان الشرك هذا النوع من الشرك على نوعين. نوع يصرف به صاحبه العبادة بحثه الى صاحبه. ونوع يصرف به العبادة او - 00:07:13
الدعاء الى هذا الشخص زاعما انه بذلك يريد منه الشفاعة عند الله. او يريد منه التوسل عند الله او التوسط او التقرب به الى الله كقول المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:07:31
هناك طائفة من المشركين زعموا انهم ما عبدوا الملائكة او الجن او الانس او الاشجار او الاحجار الا لتقربهم الى الله. ومع ذلك عدوا من المشركين. وهذا النوع هو الذي عليه اكثر مشركة المبتدعة - 00:07:51
في هذه الامة الذين اتخذوا الاحياء والاموات واصحاب القبور من دون الله فانهم زعموا انهم لا يعبدونهم. انما زعموا انهم يريدون منهم الشفاعة. وانهم يدعونهم من دون الله على ان اولئك المدعوين سيشفعون لهم بسبب هذا الدعاء - 00:08:12
يدعونهم مباشرة ينادونهم اذا اتخاذ الوثائق من عبادة البحتة يعد توسل شركي وهناك مسألة تختلط بالتوسل وهي مسألة التبرك توسع الناس في مفهوم التبرك خاصة اهل البدع فادخلوا بالتبرك الشفاعة الممنوعة وادخلوا بالتبرك التوسل الممنوع والتوسل البدعي والتوسل الشركي - 00:08:35
وايضا توسعوا في باب التبرك حتى جعلوا البركة فيما لا بركة فيه وجعلوا البركة مما لم يبارك الله فيه وجعلوا ايضا وطلبوا البركة مما لم يثبت شرعا ان فيه بركة. او - 00:09:04
سعوا في اه التبرك بما وردت فيه النصوص لكن باكثر مما ورد في النص اولا البركة لا تكون الا من الله عز وجل. يجعلها فيما يشاء من خلقه وتكون البركة في الاشياء - 00:09:20
وتكون في الزمان وتكون في الاشخاص وتكون في المكان. لكن كل ذلك لابد ان يثبت فيه الشرع فعلى هذا لا تثبت البركة لشيء ولا لشخص ولا لمخلوق الا بدليل ما لم يرد الدليل بانه مبارك - 00:09:41
لا يجوز ان تلتمس منه البركة. ثم الاشياء المباركة على نوعين هناك اشياء مباركة تتعدى بركتها كما زمزم وبعض الازمنة وهناك بركة في اشياء مباركة بركتها في نفسها. لا تتعدى - 00:10:01
وعلى هذا فان التبرك او البركة في الاشياء هي ثبوت الخير. ولزومه لهذا الشيء او زيادته وكثرة الخير فيه اما الزيادة وكثرة الخير فهي البركة المتعدية. اما الثبوت واللزوم فهي البركة اللازمة - 00:10:23
والبركة تكون في الازمان وتكون في الامكنة. وتكون في الاشخاص تكون في الاشياء وفي الافعال اما البركة في الازمنة فكبركة شهر رمضان وبركة ليلة القدر وليالي رمضان والعشر الاواخر وكبركة عشر ذي الحجة - 00:10:43
وبركة يوم عرفة والاشهر الحرم. ونحو ذلك مما ورد البركة فيك يوم الجمعة اما في الامكنة كالمساجد الثلاثة فهي مباركة اما في

الاشياء الاشخاص هناك بركة نعزمها بركة متعدية. اما البركة المتعدية فليس احد عنده بركة متعدية - 00:11:11
تلتمس الا شخص النبي صلى الله عليه وسلم اما بقية الاشخاص فان فيهم بركة اي في المؤمنين منهم بركة لكن بركتهم لهم لا تتعدى غيرهم الا بما شرع كتعدي البركة بالدعاء. فهذا امر اخر - 00:11:42
او نحو ذلك وقد تثبت البركة ايضا في بعض الاشياء او بعض الامور كما ورد في البركة في نواصل الخيل كما ورد في بركة السحور ونحو ذلك من الامور التي ورد فيها بركة وهي مفسرة. بركة مفسرة ومعلومة - 00:12:04
عند اهل الايمان كما ان البركة تثبت في في مثل ماء زمزم. لانها وردت في ذلك وهي بركة متعدية وهذه نماذج من الاشياء المباركة او الاشخاص او الازمنة. والا النصوص ورد فيها شيء كثير من ذلك انما كما قلت - 00:12:26
بخصوص ان البركة على نوعين بركة متعدية وبركة لازمة ولا يثبت ذلك كله الا بالنص الشرعي. فمن ادعى ان شيئا او شخصا فيه بركة متعدية لم يرد فيها النص فهو مبتدع. والان ننتقل الى درسنا - 00:12:47
رحمه الله تعالى قوله والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم وذريته حق هنا الميثاق الذي اخذه الله على عباده حين خلق ادم بالتوحيد وميز فيه اهل الجنة واهل النار. وسيأتي - 00:13:08
الخلاف كما في مفهوم الميثاق. هل هو ميثاق فعلي على نحو ما ورد في الحديث اذا ثبت الحديث؟ والحديث الصحيح انه ثابت وهو ان الله عز وجل اخذ الميثاق من بني ادم - 00:13:32
من ظهر ادم في اول الخلق وانطقهم واشهدهم على انفسهم وشهدوا. وان هذا الميثاق بقيت معالمه في الفطرة والعقل السليم وفي اتباع الوحي وفي دلائل خلق الله عز وجل وبراهينه على خلقه. وهما نوعا الميثاق وعلى هذا فالميثاق - 00:13:50
على نوعين ميثاق فعلي اخذه الله عز وجل بالاستنطاق وهو الميثاق الاول الذي ورد في الحديث الذي سيأتي الذي اخذه الله على بني ادم من ظهر ادم ثم الميثاق الاخر وهو امتداد للاول واثر او مئة واثر من اثاره - 00:14:10
وهو الميثاق من اقامة الدلائل على الخلق بدلائل الفطرة ودلائل العقل ودلائل الخلق على الله عز وجل وبدلائل الوحي. بالحجة بالرسل بالكتب المنزلة البراهين الشرعية والكونية. اذا فالميثاق هنا نوعان - 00:14:37
على ما ذكرت نعم قال تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - 00:14:56
يخبر سبحانه انه استخرج ذرية بني ادم من اصلابهم شاهدين على انفسهم ان الله ربهم ومليكهم وانه لا اله الا هو وقد وردت احاديث في اخذ الذرية من صلب ادم عليه السلام - 00:15:16
وتمييزهم الى اصحاب اليمين والى اصحاب الشمال. وفي بعضها الاشهاد عليهم اه بان الله ربهم على هذا يكون آآ اخذ الذرية وتمييزهم الى اصحاب اليمين واصحاب الشمال الى اهل الجنة واهل النار. هذا امر ثابت لا دخل له بمسألة الميثاق. يعني الا من بعض الوجوه - 00:15:37
واعني ان عندنا في هذه النصوص مسألتان مسألة اخذ الميثاق ومسألة اخذ الذرية من ظهر ادم وتقدير وتمييز اهل الجنة اهل الهداية عن اهل النار اهل الضلال هذه مسألة هذه مسألة مستقلة وردت في نصوص كثيرة وهي ثابتة قطعا ولا خلاف في نوعها ولا في كيفيتها. لانها - 00:16:07
امر غيبي وقد ثبت على هذا النحو يثبت كما جاء بلا تأمل والنوع الاخر الذي ورد في هذه النصوص اللي هو الاشهاد. اخذ الذرية من ظهر اذى ثم الاشهاد عليهم او اشهادهم على انفسهم - 00:16:34
هذه مسألة اخرى وهي المسماة بالميثاق والنصوص اختلط فيها هذا بذاك وما اورده المؤلف او ما سيورده الشارح من اشكالات ليس على اخذ الذرية من ظهر ادم ثم تمييز اهل الظلالة من اهل الهداية تمييز اهل الجنة من اهل النار. ليس الاشكال على هذا لان هذا ثابت بنصوص كثيرة. نصوص الميثاق وغيرها - 00:16:50
انما الاشكال على الميثاق ما هو؟ وما كيفيته؟ وما المقصود به وذكرت لكم انه الصحيح هو الذي يترجح ان الميثاق يشمل النوعين.

يشمل اخذ الميثاق يشمل النوعين يشمل اخذ الميثاق - 00:17:18
بالاشهاد والنطق والاستنطاق. في اول الخلق ويشمل اخذ الميثاق ببقاء معالم هذا الميثاق بالفطرة السليمة والعقل السليم البراهين على وجود الله عز وجل وعلى ربوبيته والهيته واقامة الحجة على الخلق - 00:17:34
الادلة الكونية والشرعية نعم. فمنها ما رواه الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من من ظهر ادم عليه السلام بنعمان يعني عرفة فاخذ من صلب - 00:17:54
به كل ذرية لرأها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا. قال لست بربك قالوا بلى شهدنا الى قوله المبطلون. ورواه النسائي ايضا وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه. وروى الامام احمد ايضا عن عمر ابن - 00:18:17
الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سئل عنها فقال ان الله خلق ادم عليه السلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج - 00:18:47
منه ذرية قال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون. ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية قال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون. فقال رجل يا رسول الله ففيما العمل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اذا - 00:19:07
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة. فيدخل به الجنة. واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار. حتى يموت على عمل من اعمال - 00:19:37
لاهل النار فيدخل به النار. ورواه ابو داوود والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم وابن جرير وابن حبان في صحيحه. وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:57
لما خلق الله ادم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور. ثم عرضهم - 00:20:17
على ادم فقال اي ربي من هؤلاء؟ قال هؤلاء ذريتك. فرأى رجلا منهم اعجبه ما بين عينيه. فقال اي رب من هذا؟ قال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك يقال له داوود قال ربي كم عمره؟ قال ستون سنة. قال اي ربي زده من - 00:20:37
عمري اربعين سنة. فلما انقضى عمر ادم جاء ملك الموت قال او لم يبق من عمري اربعون سنة قال اولم تعطها او لم تعطها ابنك داود؟ قال فجحد فجحدت حريته ونسي ادم فنسيت ذريته. وخطأ ادم فخطئت ذريته. ثم قالت - 00:21:07
الترمذي هذا حديث حسن صحيح. ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وروى الامام احمد ايضا عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للرجل من اهل - 00:21:37
النار يوم القيامة ارأيت لو كان لك ما على الارض من شيء اكنت مفتديا به؟ قال فيقول نعم قال فيقول قد اردت منك اهون من ذلك قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا - 00:21:57
شيئا فابيت الا ان تشرك بي واخرجاه في الصحيحين ايضا في ذلك احاديث اخر ايضا كلها دالة على ان الله استخرج ذرية ادم من صلبه ميز بين اهل اهل الجنة بين اهل النار واهل الجنة. ومن ومن هنا قال من قال ان الارواح - 00:22:17
مخلوقة قبل الاجساد. وهذه الاثار لا تدل على سبق الارواح الاجساد سبقا مستقرا ثابتة وغايتها ان تدل على ان بارئها وفاطرها سبحانه صور النسمة وقدر وخلقها واجلها وعملها. واستخرج تلك الصور من مادتها. ثم اعادها اليها - 00:22:47
وقدر خروج كل فرد من افرادها في وقته المقدر له. ولا يدل على انها خلقت خلقا مستقرا واستمرت موجودة ناطقة كلها في موضع واحد. ثم يرسل منها الى الابدان جملة بعد جملة كما قاله ابن حزم. فهذه لا فهذا لا تدر فهذا لا تدل الاثار عليه - 00:23:17
نعم الرب سبحانه يخلق منها جملة بعد جملة على الوجه الذي سبق به التقدير او ولا فيجيء الخلق الخارجي مطابقا للتقدير السابق. كشأنه سبحانه في جميع مخلوقاته فانه قدر لها اقدارا واجالا وصفات وهيئات. ثم ابرزها الى الوجود مطابقة - 00:23:47
لذلك التقدير السابق. على اي حال الحديث عن سبق الارواح او سبق الاجساد هذه مسألة غيبية لا سيما فيما يتعلق بالاصل اما ما يتعلق باطوار الخلق. ما يتعلق باطوار الخلق فالنصوص صريحة وواضحة. ان الله عز وجل خلق - 00:24:17

الارشاد ثم نفخ فيها الارواح. هذا واضح بمعنى ان ادم خلق الله جسده اولا كما ورد في النص الصحيح ثم نفخ الله فيه الروح. كذلك بني ادم يخلق الله اولا اجساد - 00:24:36

كما هو معروف في النطفة والعلقة والمضغة ثم بعد ذلك تنفخ في كل انسان روحه. بمعنى ان تكون الروح بعد تكون الجسد بعد مرحلة من مراحل تكون الجسد. هذا امر نعلمه. اما ايهما اسبق في اصل الخلق الازلي فهذه مسألة غيبية لا داعي للخوف - 00:24:56

فيها والكلام فيها انما هو ظرب من الكلام في الغيب وقول على الله بغير علم في ذلك انما تدل على القدر السابق. وبعضها يدل على انه سبحانه استخرج امثالهم وصورهم - 00:25:18

فهم وميز اهل السعادة من اهل الشقاوة. واما الاشهاد عليهم هناك. هذا هذان النوعان اللذين اللذين اه او اللذان اشرت اليهما قبل وهو ان هذه النصوص تدل على نوعين النوع الاول تمييز الرئة الجذرية واخذ - 00:25:36

من ظهر ادم وتمييز بعضهم عن بعض. تمييز المهتدين عن الظالين واهل الجنة عن اهل النار. والنوع الثاني هو مسألة الاشهاد والميثاق نعم واما الاشهاد عليهم هناك فانما هو في حديثين موقوفين على ابن عباس وابن عمرو رضي الله عنهم - 00:25:56

ومن ثم قال قائلون من السلف والخلف. انما ان المراد بهذا الاشهاد. انما هو وفطرهم على التوحيد كما تقدم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه. ومعنى قوله شهدنا اي - 00:26:18

قالوا بلى شهدنا انك ربنا. وهذا قول ابن وهذا قول ابن عباس وابي ابن كعب. وقال ابن عباس ايضا اشهد بعضهم على بعض. وقيل شهدنا من قول الملائكة والوقف على - 00:26:38

الى قوله بلى وهذا قول مجاهد والضحاك والضحاك والشدي. وقال السدي هو خبر من الله تعالى عن نفسه وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني ادم اول اظهر وما عداه احتمال لا دليل عليه. وانما يشهد ظاهر الاية للاول. واعلم - 00:26:58

فرق بين ظاهر الاية لو جردت عن حديث وبينما ورد في الاحاديث من تفسير يمكن ان به الاية. نعم ليس في الاية ما يدل على يعني نوع الاشهاد ما لكن الحديث مفسر الاحاديث مفسرة اما قوله في حديثين موقوفين على ابن عباس وابن عمرو - 00:27:28

في ظهر انه يقصد بعض الفاظهم. والا فالاشهاد بمعنى ان الله عز وجل اخذ من ادم ذريته واشهدهم وقالوا شهدنا على نحو ما ذكر في فقد ورد على ما ما اشار اليه قبل ذلك. ورد في الحديث الذي سبق وهو ما رواه الامام احمد - 00:27:54

صفحة ثلاث مئة وثلاث فاخرج من صلبه كل ذريته كل ذرية ذرأها فنذر بين يديه. ثم كلمهم قبلا الست بربكم هذا مرفوع وهو ايضا على الاصح صحيح وكذلك ورد مرفوع في حديث اخر اورده بعد قبل قليل. ويؤيد الحديث السامي بل انه ورد في طرق من طرق - 00:28:20

قبل ان تكون مقصورة على هذين الطريقين مرفوعة. نعم. اما تفسير الاية بهذا التفسير فهناك من السلف من جعل هذا شيء وذاك شيء اخر وربما فسروا الاية على معنى وفسروا الاحاديث على معنى اخر. مع ما بينهما من شيء من التلازم لكن - 00:28:49

لا يعدو ان يكون هذا التفسير رأي نعم. واعلم ان من المفسرين من لم يذكر سوى القول بان الله استخرج ذرية ادم من ظهره. واشهد على انفسهم ثم اعادهم كالثعلبي والبغوي وغيرهما. ومنهم من لم يذكره. بل - 00:29:11

ذكر انه نصب لهم الادلة على ربوبيته ووحدانيته. وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها الله فيهم كالزمخشري وغيره ومنهم من ذكر القولين كالواحدي والرازي وغيرهما وغيرهم. لكن نسب الرازي القول الاول الى اهل السنة. والثاني الى - 00:29:35

ولا ريب ان الاية لا تدل على القول الاول اعني ان الاخذ كان من ظهر ادم. وانما في فيها ان الاخذ من ظهور بني ادم. وانما ذكر الاخذ من ظهر ادم وانما ذكر الاخذ من - 00:30:05

ادم والاشهاد عليهم هناك في بعض الاحاديث. وفي بعضها الاخذ والقضاء بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار. كما في حديث عمر رضي الله عنه. وفي بعضها الاخذ قراءة ادم اياهم من غير قضاء ولا اشهاد. كما في حديث ابي هريرة والذي فيه الاشهاد - 00:30:25

على الصفة التي قالها اهل القول الاول موقوف على ابن عباس وابن عمرو رضي الله عنهم. وتكلم فيه اهل الحديث ولم يخرجه احد من اهل الصحيح غير الحاكم في المستدرك على الصحيحين - 00:30:55

والحاكم معروف والحاكم معروف تساهله رحمه الله. والذي فيه القضاء بان بعض اللهم ان الحديث انه صحيح. الارجح ان الحديث صحيح وله طرق. واخرجها غير غير الحاكم في المستدرك ايضا - 00:31:15

والذي فيه القضاء بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار دليل على مسألة القدر. بمعنى ان الله عز وجل من قدر على العباد في علمه السابق وفيما كتبه عليهم وفيما شاءه سبحانه قدر على العباد بسبب - 00:31:35

قدر منهم اهل الجنة وقدر منهم اهل النار وان مصائر العباد لا تخرج عن هذا التقليل. من الله سبحانه نعم. والذي فيه القضاء او بان بعضهم الى الجنة وبعضهم الى النار دليل على مسألة القدر. وذلك شواهده كثيرة - 00:31:55

لا نزاع فيه بين اهل السنة. وانما يخالف فيه القدرية المبطلون المبتدعون. واما الاول النزاع فيه بين اهل السنة من السلف والخلف. ولولا ما التزمته من الاختصار لبسطت الاحاديث الواردة في ذلك. وما قيل من الكلام عليها وما ذكر فيه من المعاني المعقولة. ودلالة - 00:32:19

الفاضل اية الكريمة. قال في الحقيقة فيما يظهر ان الاشكال جاء من جانب واحد فقط والا فلا مجال للخلاف لولا هذا الاشكال. وهو انه ذكر الميثاق في الاية جاء فيه ذكر اخذ - 00:32:49

الذرية من ظهور بني ادم. من بني ادم من ظهوره من بني ادم من ظهورهم يعني من مجموع بني ادم. وفي الحديث من ادم نفسه فاذا امكن الجمع كما اشار اليه الشارع - 00:33:10

اذا امكن الجمع بان المقصود من ادم ثم من من اللازم ان يكون اخراج الذرية ابن ادم ان تخرج الذرية بعضها من بعض في نفس الوقت ولعل ذلك من لوازم اخراج الذرية من ادم فيما يظهر فيكون النص يحمل بعضه على بعض. يحمل الحديث على الاية والاية الحديث - 00:33:28

الاية تشير الى ان الله عز وجل اخذ الذرية من بني ادم الحديث يشير الى ان الله اخذ الذرية من ظهر ادم نفسه. فاقول لو قلنا انه من لوازم اخذ الذرية من ظهر ادم ان - 00:33:57

وخذ من الذرية من ظهور بعظهم من بعظ ثم يجمع بين النصين لكان هذا اولى وقد اشار اليه بعض اهل العلم فيكون بذلك لا لا اشكال ويحمل الميثاق على النوعين على انه ميثاق فعلي صار به الاستنطاق وانطق الله به البشر - 00:34:13

وان الله كلمهم قبلا كما ورد في الحديث ثم شهدوا والنوع الثاني الذي هو بقي الذي بقي في حياة الناس بعد ادم او بعد هذه بعد هذا المشهد وهو دلائل توحيد الله عز وجل. وبراهين وجوده وخلقه وعبادته - 00:34:39

فهذا اثر من اثار الميثاق. وباق الى يوم القيامة نعم قال القرطبي وهذه الاية مشكلة. وقد تكلم العلماء في تأويلها. فنذكر ما ذكروه من ذلك حسب ما وقفنا عليه. فقال قوم معنى الاية ان الله اخرج من ظهر بني ادم بعضهم من بعض. قالوا - 00:35:03

ومعنى اشهدهم على انفسهم الست بربكم دلهم بخلقه على توحيده. لان كل بالغ اعلموا ضرورة ان له ربا واحدا. الست بربكم اي قال فقام ذلك مقام الاشهاد عليه والاقرار منهم. كما قال تعالى في السماوات والارض قالتا اتينا طائعين. ذهب - 00:35:31

الى هذا القفال واطنب. وقيل انه سبحانه اخرج الارواح قبل خلق الاجساد انه طبعا هذا اكثر ما ينتصر له هذا القول اهل الكلام. وقال به بعض الصلة فعلا لكنه لا يناقض القول الاول - 00:36:01

ولا يزال الامر في مجال يعني النظر في ان الادلة متوجهة الى ان نوعي الميثاق موجودين. ان نوعي موجودان فالاول وردت به النصوص وهو غيبي. والثاني تدل عليه دلائل الفطرة والخلق - 00:36:21

ولا تناقض بين الامرين في نظري لان هذا تدل عليه النصوص وهذا تدل عليه النصوص. فهم فسروا الميثاق ببعض معانيه فسروا الميثاق ببعض معانيه وليس في كل معانيه. نعم. وقيل انه سبحانه اخرج الارواح قبل خلق الاجساد. وانه - 00:36:44

جعل فيها من المعرفة ما علمت به ما خاطبها. ثم ذكر القرطبي بعد ذلك الاحاديث الواردة في الى اخر كلامه. واقوى ما يشهد لصحة القول الاول. حديث انس المخرج في الصحيحين - 00:37:03

الذي فيه قد اردت منك ما هو اهون من ذلك قد اخذت عليك في ظهر ادم الا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي ولكن قد روي من

طريق اخر قد سألتك اقل من ذلك وايسر فلم - 00:37:23
تفعل فيرد الى النار وليس فيه في ظهر ادم وليس في الرواية الاولى اخراجهم من ظهر ادم على صفتي التي ذكرها اصحاب القول الاول. بل القول الاول متظمن لامرين عجيبين. المقصود بالقول الاول من اجل ان - 00:37:43
ينتظم المعنى في اذهاننا المقصود بالقول الاول القول بان الاشهاد اشهاد فعلي. انه اشهاد فعلي حصل فيه استنطاق وان الله عز وجل كلم الخلق او هذه الذرية قبلا وانهم قالوا شهدنا - 00:38:03
هذا هذا القول الاول وهذا الذي تدل عليه ظواهر النصوص. والقول الثاني في نظري صحيح وتدل عليه ايضا نصوص اخرى. فلا تنافي قوله فلذلك الاشارة الى التعجب اظنها تنتهي او تزول اذا اخذنا بهذا الجمع. اي بالجمع - 00:38:20
من بين النصوص على هذا النحو بان يكون الميثاق ميثاق اول. ثم بقي اثره في فطرة الخلق وفي دلائل وبراهين خلق الله عز وجل في الكون والانفس وفي الشرع. نعم. بل القول الاول متظمن لامرين عجيبين احدهما كون الناس - 00:38:40
يتكلموا حينئذ واقروا بالايمان وانه بهذا تقوم الحجة عليهم يوم القيامة والثاني ان الاية دلت على ذلك والاية لا تدل عليه لوجوه. اه نقف عند هذه الوجوه لانها طويلة تحتاج الى ايضا شيء من التعليق. لان في هذه الوجوه شيء من بعضها فيه شيء من التكلف. وبعضها ظاهر وجيد وبعضها اخذت - 00:39:00
المتكلمين نحتاج الى شيء من التعليق نترك الدرس القادم هناك من هناك مقولة مشتهرة تباركوا بالنواصي والبقع والله ما ادري عن مدى صحة هذه المقولة اطلاقها غير صحيح. اما تقييدها بما ورد بالشرع بالنواصي المباركة نعم - 00:39:30
كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيه الخير الى يوم القيامة وقد يقصد بالنواصي الاشياء المباركة. هذا صحيح. اذا ورد الشرع بشيء مبارك فانا نتبرك به اذا كانت بركته تتعدى - 00:39:54
وكذلك البقع. فاذا قصد بالبقع البقع المباركة التي بارك الله فيها. وورد الشرع في ذلك فلا مانع. اما اذا قصد الاطلاق وان الناس تبارك يتبركون بما يريدونه كما يشاؤون. هذا غير صحيح. بل ربما يكون من اسباب ظهور البدعة. واشتهارها بين - 00:40:10
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:40:31